**الاسم و اللقب** : لامية بوبيدي

**الدرجة العلمية** : أستاذ محاضر –أ-

**الشهادة المحصل عليها** : دكتوراه في علم الاجتماع

**الجامعة:** الشهيد حمة لخضر - الوادي

البريد الالكتروني : [lamiaboubidi@gmail.com](mailto:lamiaboubidi@gmail.com)

**النقال**: 0666130223

**المحور الثاني**: اسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري

**عنوان المداخلة** : العوامل السوسيواعلامية المؤدية بالشباب إلى إدمان المخدرات.

**ملخص:**

تعتبر افة ادمان المخدرات من الآفات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات جميعا دون استثناء، و لعل ما يزيد من خطورة هذه الافة هو استفحالها في الاوساط الطلابية الشبانية منها...و بين الاطفال و بين الجنسين جاعلة من هذا العنصر الهام في المجتمع يركن الى الخمول و اللافعالية. بل يهدد المكتسبات المحققة من اهمها الامن و الاستقرار الذي اصبح من اهم عناصر البناء الحضاري.

ان جرائم المخدرات من استهلاك و حيازة و متاجرة اصبحت من اهم مظاهر الفعل الاجرامي في المجتمع الجزائري، بالرغم من انها مازالت تعد مركز عبور حاليا لمثل هذه السموم التي تنخر جسد المجتمع و تبدد مختلف مشاريع البناء لتجعل منها هباء منثورا.

انه و لدرجة خطورة مثل هذا الفعل الجرمي تسارع رجالات الدولة الى البحث عن انجح السبل لتضييق الخناق على المجرمين في هذا المجال من خلال تفعيل دور الجهاز الامني بمختلف اطيافه لحماية الحدود و التراب الوطني ممن قد يستهدف الجزائر شعبا ودولة بهذه السموم المخدرة. كما انها عملت على التكفل بفئة المدمنين بإنشاء مرافق و مراكز جوارية تستهدف من خلالها تامين الجو المناسب لضمان التكفل السليم بفئة المدمنين من اجل اخراجهم من خانة الادمان على هذه المخدرات.

و في اعتقادي ان السبيل لتامين الفرد الجزائري من افة المخدرات يتحقق من خلال تكاثف جهود الفاعلين الاجتماعين من مؤسسات رسمية و غير رسمية و مجتمع مدني و لعل الاهم هو نشر الوعي الوقائي حول خطورة المخدرات ، بتعزيز كافة الطرق التي تحيل بينها و بين التغلغل في ذوات شبابنا و ابنائنا فهم ثروة الوطن و المستهدفون من وراء الجميع.

**مقدمة:**

تعد مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي أضحت تهدد الأمن والاستقرار المجتمعي و بخاصة في ظل تنامي رقعة متعاطي هذه السموم. إن هذه الخطورة تكمن في كونها تهدد المورد البشري الذي يعد الركن الأساس في عملية البناء الحضاري و إن دخوله إلى دائرة المخدرات إحالة له إلى مصف المعيقين لفعل البناء الحضاري.

إن مثل هذه المشكلة الاجتماعية أضحت تكلف خزينة الدولة الكثير والكثير؛ وبخاصة في ضوء نعانيه من أزمة مالية و اقتصادية خانقة تكاد تعصف بكل مكتساباتنا، و لكن بالرغم من ذلك وحرصا منها نابع عن إدراك أهمية المورد البشري- المتمثل في الشباب في حياتها وقوتها- عمدت الدولة الجزائرية بمعية مختلف الفاعلين الاجتماعيين من مصالح أمنية و مؤسسات المجتمع المدني ... إتباع استراتيجيات هادفة نحو الوقاية من المخدرات من جهة والتكفل بالفئات المدمنة عليها من جهة اخرى. و لعل ذلك يتجلى في تكثيف عمليات التوعية والتحسيس بمخاطر المخدرات وانعكاساتها على الفرد والمجتمع على السواء . فضلا عن إنشاء المراكز الجوارية للتكفل فئة المدمنين عليها .

عموما جاءت هذه الورقة البحثية عبارة عن دراسة سوسيواعلامية نستقصي و نستجلي من ورائها العوامل و المسببات الاجتماعية و الإعلامية المؤدية بالشباب الجزائري نحو إدمان المخدرات، و ذلك بالانطلاق من التساؤل العام الآتي :

* ما هي مختلف العوامل السوسيواعلامية المؤدية بالشباب الجزائري نحو إدمان المخدرات؟

**1-تعريف ادمان المخدرات :**

**أ-الادمان :**

يعرف الادمان على انه العجز عن التجكم في استعمال مخدر ما واستعمال المخدرات بالنسبة للمدمنين يعد اكثر من مجرد عادة، وذلك لان الرغبة الملحة في تعاطي المخدر، تصبح حالة جسمانية فالجسم يصبح يشعر بفقدان العنصر المخدر و يضطرب لذلك. و الادمان يزيد من رغبة الجسم في مزيد من المخدر اي ان الجرعات التي كانت كافية للشخص في وقت من الاوقات، تصبح غير كافية في وقت لاحق وهذا يؤدي الى احتياج المدمن لجرعات اكبر للحصول على درجة على درجة التأثير المطلوبة [[1]](#endnote-1).

و من اهم ابعاد الادمان نذكر[[2]](#endnote-2):

* ميل الى زيادة جرعة المادة المتعاطاة و هوما يعرف بالتحمل.
* اعتماده له مظاهر فيزيولوجية واضحة
* حالة تسمم عابرة او مزمنة
* رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفيسة المطلوبة باي ثمن.

و مما لاشك فيه ان الإدمان على المخدرات يمر بمراحل ثلاث نعرضها فيما يلي[[3]](#endnote-3):

* **مرحلة الاعتياد**: و خلال هذه المرحلة يتعود فيها المتعاطي على المادة المخدرة دون يتعود عليها نفسيا او عضويا.
* **مرحلة التحمل**: و فيها يضطر المدمن الى زيادة الجرعة تدريجيا و تصاعديا حتى يحصل على الاثار نفسها من النشوة و تمثل اعتيادا نفسيا و ربما عضويا في ان واحد. و التحمل ينتج عن ان الخلايا العصبية تتعود على الكمية المعينة فلا تعود تؤثر فيها فيحتاج المتعاطي باستمرار لزيادة الجرعة .

و من اعراض التحمل الاهمال والبعد عن كل المسئوليات والنشاطات والهوايات السابقة عدا تناول المخدر بل الاصرار على تناول المخدر بالرغم من الاذى و الاضرار الناتجة عن الاستعمال.

* **مرحلة الاعتماد** : الاستعباد او التبعية: وهي مرحلة يذعن فيها المدمن الى سيطرة المخدر و يصبح اعتماده النفسي و العضوي لا ارادي و يرجع العلماء ذلك الى تبادلات وظيفية نسيجية بالمخ.

**ب- المخدرات** :

للمخدرات تعريفين احدهما علمي و الاخر قانوني و اللذين نوردهما على النحو الاتي : [[4]](#endnote-4)

1. التعريف العلمي: ان المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم، و كلمة مخدر ترجمة لكلمة Narcotic المشتقة من الاغريقية Narkosis التي تعبر مخدر او يجعل مخدرا . لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق هذا التعريف العلمي بينما يمكننا اعتبار الخمر من المخدرات.
2. التعريف القانوني: المخدرات مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي و يحظر تداولها او زراعتها او صنعها الا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك .

وتشمل الافيون و مشتقاته والحشيش و عقاقير الهلوسة و الكوكايين والمنشطات و لكن لا تصنف الخمر و المهدئات و المنومات ضمن المخدرات رغم اضرارها و قابليتها لإحداث الادمان.

ان حياة الادمان ممكن ان توصف بانها نوع من "الاسر" السيء و الشديد، حيث يكون فيها المدمن مأسورا و مستعبدا لرغباته و حاجاته الادمانية، و في المراحل المتأخرة للعملية الادمانية تتقلص الحياة و تتمحور حول تلك الرغبات الجامحة و القوية للإدمان[[5]](#endnote-5) .

**2-انواع المخدرات:**

ان المخدر كل مادة طبيعية كانت او صناعية من المواد الواردة في الجدولين الاول و الثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972.

المؤثرات العقلية : كل مادة طبيعية كانت ام صناعية او كل منتوج طبيعي مدرج في الجدول الاول او الثاني او الثالث او الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971.

* السلائف: جميع المنتجات الكيمياوية التي تستخدم في عمليات صنع المواد المخدرة و المؤثرات العقلية.
* المستحضر: كل مزيج جامد او سائل به مخدر و مؤثر عقلي.
* نبات القنب: اي نبات من جنس القنب.
* خشخاش الافيون: كل شجرة من فصيلة الخشخاش المنوم.
* شجرة الكوكا: كل نوع من انواع الشجيرات من جنس اريتروكسيلون.[[6]](#endnote-6)

يعد تصنيف الصيدلي الالماني ليفين و الذي يعتمد مبدأ تأثير المخدر من اقدم تصنيفات المواد المخدرة و جاءت في خمسة مجموعات نوردها كالاتي[[7]](#endnote-7):

* المغبطات او المبهجات. (Euphorica
* المهلوسات.Phantastica
* المسكرات Inebriantia و يشمل المواد التي تردي الى السكر مثل الكحول و الايثار
* المنومات Hypnotica و تشمل المواد التي تؤدي الى النعاس
* المثيرات Excitantia و تشمل المواد التي تثير الجهاز العصبي مثل القهوة القات...
* المخدرات الرقمية:[[8]](#endnote-8) يتمثل في تعاطي المخدرات عبر شبكة الانترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة امام جهاز الحسب الالي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الالكتروني، و هنا لا يقوم بإرسال احد تابعية ليسلم المادة المخدرة المشتراة، و لنما يقوم المشتري بإجراء عملية تحميل المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات.

و المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات احادية او ثنائية يستمع اليها المستخدم تجعل الدماغ يصل الى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية او على الاقل هذا ما يدعيه البعض و قد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكة الهلاوس و حالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي.

تصنف المخدرات الى ما يلي[[9]](#endnote-9):

* **المخدرات الطبيعية:** و هي المخدرات المشتقة من نباتات من نبات الخشخاش و القات و الكوكا، حيث تحتوي اورقها او زهورها او ثمارها على مواد مخدرة مثل القنب الهندي، الماريخوانا، الافيون، الكوكا، القات...
* **المخدرات ذات الاشتقاق الطبيعي**: أي اتلك المخدرات المشتقة من و المستخرجة من النباتات و منها نذكر المورفين، الكوكايين ، الكودايين...
* **المخدرات المصنعة كيميائيا:** و هي المخدرات تتم صناعتها معمليا من خلال تركيبات كيميائية و التي تتخذ اشكال عدة منها نذكر: العقاقير المهلوسة مثل (ال اس دي)، المهبطات ( المنومات، المسكنات المخدرة، المذيبات الطيارة).

**3-تاريخية المخدرات:**

عمد الاغريق القدماء على تصوير وتخليد حياتهم الاجتماعية من خلال النقوش و الرسوم الموجودة في المعابد والقبور، فالبعض منها صورت الالهة (هيرا، ديميترا، بلوتو..) تحمل نبات الخشخاش ولكل دلالات رمزية معينة ذات صلة بالإله التي تحمله، فوصف "سلسوس" و"ديسكورديس" و"بليني" الافيون للعلاج من ضيق التنفس و للمساعدة على النوم، كما نبهوا إلى خطر الموت في حال تجاوز الجرعة المحددة [[10]](#endnote-10). وكذا في اساطير قبائل الانديز التي تتمحور حول امرأة ذات قوى الهية نزلت من السماء إلى الارض للتخفيف من معاناة وضغوطات و آلام البشر، وتجلب لهم نوما هنيئا، و تحولت بفضل القوة الالهية الى شجرة الكوكا.[[11]](#endnote-11)

اما الافيون فقد كان يستخدم كمسكن للأوجاع عند الفراعنة القدماء؛ وهذه المادة المخدرة كانت البديل الذي عمدت الشركة الهندية الشرقية على تصديره إلى الصين عوضا عن تدخين التبغ. غير ان يقظة وتنبه الامبراطور لمخاطر هذه المادة جعلته يصدر قرارا يحظر استيرادها. الوضع الذي هدد مصالح الحكومة البريطانية وتطلعاتها وخططها في هذه المنطقة؛ مما ادى إلى شن حرب تسمى حرب الافيون والتي انتهت بفرض هذه الحكومة السيطرة على مقاطعة "هونج كونج" التي اضحت مركزا محوريا في انتشار هذه المادة المخدرة في العالم[[12]](#endnote-12).

و العرب القدماء قبل الاسلام كان ادمانهم على شرب الكحول والخمر، غير انه مع بداية عهد جديد – انتشار الدعوة المحمدية للإسلام- بدأت البعض من مظاهر الحياة الاجتماعية في التبدل و التغير و لعل من اهمها نبذ المنكرات و الفواحش جملة و تفصيلا مصداقا لقوله تعالى**: ﴿** قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ مَا َظَهَر مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ الإِثْمَ وَ البَغْيَ بِغَيرِ الحَقِ ﴾[[13]](#endnote-13) كما قال سبحانه و تعالى: ﴿ الذِّينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَِّبيَّ الاُمِّيَّ الذِّي يَجِدُونَهُ مَكْتٌوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَامُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمُ اِصْرَهُمْ وَ الأَغْلَالَ﴾[[14]](#endnote-14) والخمر أم الخبائث، وبالتالي وجب تحريمها تدريجيا لما لها من اضرار نفسية واجتماعية واخلاقية كثيرة، وفي هذا الصدد قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا إِنمَا الخَمْرُ و المَيْسِرُ والأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ"﴾[[15]](#endnote-15).

فجاءت العقوبة من جنس العمل اذ ان كل مسكر خمر ويجلد شاربه، و لو شرب منه قطرة واحدة لتداو أو غير تداو، فان النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن الخمر يتداوى بها فقال :" انها داء و ليست بدواء، و ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها".[[16]](#endnote-16) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه و سلم قال "كل مسكر خمر وكل مسكر حرام " وبما ان المواد المخدرة تحجب عن العقل ذلك الوعي والادراك والفهم الواقعي الحقيقي للأشياء فهي اذن مسكر و عليه فهي حرام. فالمخدرات تورث الفتور والنهي عن المفتر نهي عن المخدر والنهي عن تناول الشيء يدل على تحريمه فيكون تناول المخدرات حراما .[[17]](#endnote-17)

بالرغم من ذلك هناك من يتعاطى سواء الكحول والخمور أو المخدرات بمختلف اصنافهاّ؛ و ذلك مرتبط بعوامل عدة تتأتي في مقدمتها ضعف الوازع الديني فضلا عن الفهم القاصر والسطحي للشريعة الاسلامية متحججين في ذلك بعدم ورود هذه اللفظة ( المخدر) في القرآن الكريم أو السنة النبوية باعتبارهما المرجعية للإنسان المسلم في ممارساته وسلوكاته.

ان المخدرات المصنعة المشتقة من المخدرات الطبيعية اضحت اكثر انتشارا و استخداما لدى الكثيرين؛ و لعل ما ساهم في انتشارها وتنوعها التطور التكنولوجي والعلمي والطبي وبخاصة في مجال الصيدلة بهدف الاستخدام الطبي . اما المورفين فقد استطاع العالم الالماني سير تبرز سنة (1806 م) فصلها عن الافيون. اما الهيرويين فقد انتجته شركة باير للأدوية سنة (1898 م) والذي تم حظر استخدامه فيما بعد لخطورته الفائقة مقارنة بغيره من المواد المخدرة. اما المواد التخليقية ( الكيميائية) فقد استخدمت في الاصل في مجال التخدير والتهدئة ... منها المهلوسات (LSD) والمنومات والمهدئات ..[[18]](#endnote-18)

ان للاعتماد على المخدرات شروطا اوردتها منظمة الصحة العالمية وهي كالاتي :

* وعي ذاتي برغبة مندفعة للتعاطي .
* مؤشر التكيف العصبي حيث يتم التعاطي و لكي يتجنب المدمن الاعراض المؤلمة مثل الصداع ، التوتر و عدم القدرة على التركيز و اضطرابات الادراك و غيرها .
* يحظى الادمان بأولوية تفوق اهمية باقي مظاهر السلوك اللازمة للحياة ، فالمدمن يعطي الاهمية للحصول على المخدر بقدر يفوق اولوية حصوله على أي شيء اخر مهما كان ضروريا .[[19]](#endnote-19)

اما فيما يتعلق بتجارة المخدرات فهي ظاهرة اجتماعية لها نظامها الخاص لكونها خارجة عن النظام و غير شرعية اولا و متغيرة بتغير الزمان ثانيا، وصارت اكثر تنظيما وذكاء ثالثا، وتستخدم تكنولوجيا المعلومات رابعا[[20]](#endnote-20). و يقصد بالإتجار بالجوهر المخدر ان يقوم الشخص لحسابه الخاص بمزاولة عمليات تجارية متعددة قاصدا ان يتخذ منها حرفة له،....ان يكون الجاني قد كرس نشاطه بصفة معتادة للقيام بهذا العمل و الارتزاق منه والتعيش عن طريقه..[[21]](#endnote-21)

**4-اصناف مستعملي المخدرات:**

لقد ذكر الباحث عبد اللطيف بوجلخة في كتابه "الادمان" ثلاث اصناف من مستعملي المخدرات نوردها على المحو الاتي [[22]](#endnote-22):

الصنف الاول: الاستهلاك بالمصادفة يمكن للمستهلك ان يستعمل المخدر للتجربة "لعدة مرات" او يستعمل في مناسبات عدة مادة مخدرة كي يغير من حالته النفسية، أي انه يكون نسبيا تابعا بسيكولوجيا ( كي يخفف قلقه في مناسبات معينة).

الصنف الثاني: الاستهلاك العادي؛ المستعمل للمخدر في حالة تبعية نفسية للمادة المخدرة ، لكن علامات الاحتياج (الناتجة عن التبعية الجسدية المرتبطة بالمواد المورفينية والبتزوديازبين و المهدئات البربيتورية) لم تظهر بعد.

الصنف الثالث: الهوس حيث يكون المستعمل للمخدر تابعا نفسيا و جسديا للمادة المخدرة ، و انه يركز حياته حول هذه المادة ، كما انه مضطر الى رفع الجرعات و لكي يتحصل على المخدر تجده مستعد لفعل كل محظور و لو كلفه حياته.

**5-اعراض الادمان:**

تتنوع و تتباين اعراض الادمان من شخص مدمن الى اخر و ايضا بحسب نوع المخدر، و التي نذكر البعض من الاعراض الشائعة بين المدمنين في النقاط التالية[[23]](#endnote-23):

* اضطراب على مستوى المزاج يتراوح بين القلق والعصبية بعد فترة قصيرة من زوال العقار او المادة المخدرة.
* انبساط شديد الى درجة تخيل اشياء لا تتحقق حتى على مستوى الاحلام اثناء نشاط المادة المخدرة في الجسم مما يؤدي الى نتائج ضارة بالفرد و المجتمع.
* الاحساس بالتعب و عدم القدرة على بذل أي جهد جسمي او عقلي .
* الحرص على كتمان العلاقات الجديدة مع اصدقاء جدد.
* تفضيل البقاء خارج البيت لفترة طويلة و ذلك للتمتع اكثر بجلسات الانس مع مجموعة المدمنين.
* عدم القدرة على التركيز و لذلك لان يبقى شارد الذهن و لا يستطيع الاصغاء لمن حوله.
* اما من الناحية النفسية فان المدمن يكون اكثر حساسية لكل ما بتعرض له زيادة الى احساسه بانه مكسور الوجدان و مهموم.

**6- الاثار الناجمة عن ادمان المخدرات:**

تعد المخدرات بمختلف انواعها من السموم القاتلة التي تتعدى اضرارها و نواتجها على الفرد المدمن الى المجتمع ككل و التي ترتبط ارتباطا وثيقا ينوع المخدر ومدة التعاطي، و فيما يلي نستعرض جملة من الاضرار الناجمة عنها في النقاط الاتية:

-ان اهم ما ينجم عن ادمان المخدرات هو تعطيل المورد البشري و وضعه في حالة من السكون و الخمول و في بحث مستديم عن المخدر، و بالتالي غياب عنصر هام من معادلة البناء الحضاري (انسان+ وقت + تراب) كما صاغها مالك بن نبي .

- ان رحلة البحث عن المخدر قد تدفع بالمدمن الى ارتكاب افعال اجرامية من قتل وسرقة واغتصاب و وسائل الاعلام الجزائرية من صحف و تلفزيون تؤكد ذلك.

- تكلف مشاريع بناء المراكز الجوارية خزينة الدولة رؤوس اموال هائلة كان من احرى ان توجه الى انشاء مؤسسات انتاجية تسمح بإغناء خزينة الدولة.

* انتشار فيروس الايدز ( الذي يقدر ب20% تقريبا) والتهاب الكبد ج(46,7%) والتهاب الكبد ب(41,6 %- في صفوف متعاطي المخدرات عن طريق الحقن[[24]](#endnote-24).
* و في الجدول الموالي نوجز الاثار الناتجة عن ادمان المخدرات (العقاقير النفسية)

**الجدول (1) يبين الاثار قصيرة المدى و طويلة المدى للعقاقير النفسية[[25]](#endnote-25)**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **العقاقير النفسية** | **الاثار قصيرة المدى** | **الاثار طويلة المدى** |
| العقاقير الخافضة للنشاط و الحيوية | الاسترخاء ، بطء التنفس، الخمول، الكميات الكبيرة قد تكون مميتة | النوم ، التهيج، الذعر، الارتجاف، القلق ، الاعراض الانسحابية، الاعتماد النفسي و الجسمي. |
| العقاقير المحدثة للهلوسة  العقاقير المنشطة | تغيرات في حالة و المزاج ، تشوهات حسية، الشعور بالهلع،  ارتفاع ضغط الدم، الارق، فقدان الشهية، الكميات الكبيرة قد تؤدي الى الموت | الذهان ، الاكتئاب ، عدم القدرة على التركيز، فقدان الذاكرة، الارق، اعراض انسحابية شديدة ، الهلوسة  الاكتئاب / التشنج، الاعتماد النفسي و الجسمي،... |
| العقاقير المحدثة للسعادة و الرضا | الاسترخاء ، الشعور بالارتياح ، تغير الحالة الادراكية، الضحك، الارتباك ، القلق، الهلع | عدم القدرة على التركيز و الاعتماد النفسي، و اضطرابات جسمية و نفسية |

7**- النظرية المفسرة للإدمان:**

يعد فعل الادمان على المخدرات من الافعال الانحرافية والاجرامية التي لفتت انتباه الباحثين والعلماء في ميادين مختلفة للمعرفة من علم اجتماع وعلم النفس.... من خلال التطرق لها بالدراسة والتحليل من اجل الفهم السليم والموضوعي لها, و فيما يلي نستعرض اهم النظريات المفسرة للإدمان على النحو الاتي :

أ- **النظرية المعرفية**:[[26]](#endnote-26) تقوم هذه النظرية على مبدا اساسي مفاده ان الاستجابات السلوكية و الانفعالية للشخص ترتبط بكيفية ادراكه و تفسيره و تأويلية للحدث، و ما يطلق عليه فعل الادراك. فالمعنى الذي يعطيه لما يدور حوله هو الذي يدفعه الى سلك سلوك او التعامل مع الحدث بكيفية ما دون غيرها. ز في هذا السياق اجريت دراسة ( مارلات) على (211) من المدمنين ذوي السلوكات الادمانية اتضح وجود ثلاث مواقف عالية الخطورة و هي : المجالات الانفعالية السالبة مثل القلق او الاحباط او الغضب او الاكتئاب مسئولة هن 35 % من حالات الادمان، الصراع الداخلي 16%، الضغوط الاجتماعي 20%.

كما ذهب عالم النفس الامريكي " البرت اليس" الى ان طبيعة الافكار من عقلانية و غير عقلانية هي التي تحدد امكانية الادمان، لأنها ترتبط بطبية الاستجابات السلوكية و الانفعالية للشخص، اذ ان الشخص العقلاني هو الذي بإمكانه التعامل بموضوعية مع المواقف التي تواجهه، اما الذي تسيطر عليه الافكار اللاعقلانية الخيالية المصحوبة باضطرابات انفعالية انه تصدر عنه سلوكات مضطربة من ضمنها السلوك الادماني.

**ب-نظرية التعلم:**

يعد بندورا ( نظرية التعلم بالملاحظة) صاحب نظرية "التعلم بالملاحظة والإدراك المعرفي وعمليات التنظيم الذاتي". وتدور هذه النظرية حول مناقشة عمليات التعلم بالملاحظة أي كيف يتعلم الإنسان الاستجابات الجديدة من خلال ملاحظة الآخرين. وهنا لابد من التركيز حول القضايا الرئيسية في مجال التعلم بالملاحظة وهي[[27]](#endnote-27):

* اكتساب الاستجابات الجديدة.
* العوامل المؤثرة على الطبيعة الانتقائية للتعلم بالملاحظة.
* العوامل الدافعية المحددة للجوانب الانتقائية في الأداء القائم على المحاكاة.

**ج- نظرية الأنومي**:

ظهر مصطلح الانومي لأول مرة في القرن السادس عشر، غير ان استخدامه بصورة واضحة المعالم في علم الاجتماع كان على يد عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم . فقلد استخدمه للإشارة إلى حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الرغبات(السمري، عدلي. 2009..163)**.** لذا فان الانوميا حالة أو شرط مجتمعي حيث تكون فيه المعايير غير قادرة أو فاعلة في تنظيم السلوك الإنساني، أي أنها تصاب بالاضطرابات أو عدم القدرة على القيام بوظائفها. و يشير دوركايم إلى أن الانوميا تنتج من التعارض بين الطموحات الإنسانية و مقدرة الناس على تحقيق ذلك او تلك الطموحات.[[28]](#endnote-28)

**د-نظرية التقليد [[29]](#endnote-29):**

تنسب هذه النظرية لصاحبها "غابريال تارد" الذي ذهب إلى ان الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية فهي نتاجا لعملية التقليد. علما أن التقليد عملية تتم بتأثير من العادة و الذاكرة، و اختلاط و اتصال الأشخاص بعضهم ببعض وفق قوانين ثابتة يخضع لها جميع أفراد المجتمع. والتقليد يحدث على النحو التالي :

* يتم التقليد بشكل اكبر عندما تكون صلات الأفراد فيما بينهم اكبر ، و في المدن يكون الاختلاط بين الأفراد أكثر منه في الريف .
* ينتقل التقليد من الأعلى إلى الأدنى، فالفقير يقلد الغني، و الصغير يقلد الكبير ، و المحكوم يقلد الحاكم .
* تداخل الطرق و إحلال بعضها محل الأخر ، فمثلا الاعتداء بالسكين كان مشهورا قديما في عمليات القتل إلى أن حل محله المسدس .

لقد حاول "تارد" تصنيف المجرمين وفقا لنظرية التقليد التي صاغها ، فهناك "المجرمين الحضريين" و "المجرمين الريفيين". ففيما يتعلق بالصنف الأول فهم من سكان المدن و تتميز جرائمهم بأنها متشبعة بما يجري و يحدث في المدن، كحب المادة مما يدفعهم إلى ارتكاب السرقة بمختلف أشكالها. أما فيما يتعلق بالفئة الثانية فهم من سكان الريف والقرى الذين يمارسون الزراعة وتتميز جرائمهم بطابع العنف، كالقتل، والأعمال الانتقامية.

**ه-نظرية التفكك الاجتماعي :[[30]](#endnote-30)** تنسب هذه النظرية لعالم الاجتماع الأمريكي " ثورستن سيلين" الذي أجرى العديد من الدراسات المقارنة للكشف عن مختلف العامل الدافع لارتكاب الجريمة في المجتمعين الحضري و الريفي و توصل إلى أن السبب وراء ذلك هو التفكك الاجتماعي ، لذا نادى بضرورة وحدة و تماسك المجتمع .

لقد بنى "سيلين" نظريته على عدة افتراضات نوردها كالتالي :

* إن الإنسان في المجتمع الريفي يعيش حياة بسيطة تخلو من مسببات الفعل الإجرامي ، حيث يغمر الإنسان الحنان والعطف والمودة والألفة بينه و بين أفراد أسرته وعشيرته، مما يولد الشعور والإحساس بالراحة و الانسجام مما يؤدي إلى تماسك المجتمع الريفي ( روح المجتمعية )، و هذا ما يغيب في المجتمع الحضري حيث تتنامي مشاعر الغربة و تتزايد عزلة الفرد عن الواقع و العالم الذي يعيشه مما يؤدي إلى تنامي الفردانية .
* لا توجد لدى الفرد الريفي الظروف المادية الصعبة التي ربما تكون السبب في ارتكاب الجريمة حيث يعد التضامن و التكافل يعد المبدأ الذي يسود المجتمع الريفي ، في حين أن في المجتمع الحضري فالفرد يشعر بحاجته إلى الآخرين غير انه يدرك انه لا يمكن أن يهب الآخرون لمساعدته، مما يولد لديه مشاعر الكره و يزيد في درجة عزلته عن المجتمع .
* غالبا ما يتسم الإنسان الريفي بالقناعة و الطموح المشروع بالنظر إلى ما تتميز به هذه المجتمعات الريفية من بساطة حاجاتها مما يؤدي إلى السهولة في إشباعها . في حين النموذج النقيض يتميز به الإنسان الحضري من جشع ، طمع ، و طموحات و تعقد الحاجات و الرغبات مع صعوبة الإشباع بالطرق المشروعة مما قد يدفع إلى البحث عن وسائل أخرى لتحقيقها و إشباعها .

**8- احصائيات حول واقع المخدات في الجزائر :**

لقد بلغ عدد المتعاطين للمخدرات وفق تقرير الامم المتحدة 2008 عن ظاهرة تعاطي المخدرات على مستوى العالم الى (208 مليون) متعاط للمخدر في انحاء المعمورة . و يتركز التعاطي لدى المراهقين من الجنسين ممن وقعوا ضحايا لهذه الافة[[31]](#endnote-31)

كما ظل معدل تناول المخدرات غير المشروعة على الصعيد العالمي خلال السنوات الخمس المنتهية بعام 2010 ثابتا عند نسبة تراوحت ما بين 3.4 و 6,6 في المائة من السكان البالغين ( اي الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 15 و 64 سنة) بيد ان نسبة تتراوح بين 10 و 13 في المائة ممن يتعاطون المخدرات ما زالوا من المتعاطين الاشكاليين الذين يعانون من اضطرابات مرتبطة بالارتهان للمخدرات او بتعاطيها. [[32]](#endnote-32)

جاء على لسان المدير العام للمركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاص بالسكان والتنمية داود بلقاسمي في تصريح له للقناة الاولى؛ ان من بين ما يزيد عن مليوني تلميذ معني بالتبيان تم احصاء (54 الف تلميذ ) يستهلكون الحشيش و(8.5%) يتعاطون الشيشة و (1.95%) يتناولون الكحول، (1.97%) المهلوسات، و (0.42%) الكوكايين، و(0.33%) مدمنين على الهيرويين[[33]](#endnote-33) تعتبر مخاطر تعاطي الكحول و المخدرات من اخطر المخاطر التي تواجه العالم اليوم و تهدد مستقبله و هذه المخاطر لا تقل خطورة عن الحروب أو نقص الغذاء.[[34]](#endnote-34) .

**9- العوامل الاجتماعية المؤدية لإدمان المخدرات:**

لقد اكدت نشرة شعبة المخدرات التابعة لهيئة الامم المتحدة الصادرة عام 1982 ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى ادمان الشباب و التي نوردها كالاتي [[35]](#endnote-35):

* تأثير الرفاق الاخرين وضغط رفقاء السوء باتجاه تعاطي المخدرات.
* تأثر الشباب بفكرة ان المخدرات تزيد من السرور و الانشراح و المتعة الجنسية.
* وجود مشاكل اجتماعية كالبطالة و تفكك الاسرة و الفقر و عدم ممارسة الاب و صلاحيته و الاحباط و التوتر و القلق .
* شعور الفرد بانه منبوذ و غير محبوب من طرف الاخرين.
* اثر العامل الديني ، فمن المسلم به انه من الصعب على الانسان المؤمن ان يتعاطى المخدرات، او ان يخالف امر الله بشكل مطلق ، و كلما كان ايمان الفرد بالله قويا كان ايمانه بوجود حلول لمشاكله قويا ، و كان احتمال الانزلاق و الوقوع في عالم المخدرات ضعيفا و العكس صحيح .

**أ-الاسرة** :لا يكاد علماء النفس وعلماء التربية يختلفون في ان الاسرة هي تقود عملية التربية الاساسية ؛ حيث تثبت دراسات كثيرة ان الخطوط الاساسية في شخصية الطفل يتم رسمها في السنوات السبع الاولى من عمره، و ان ما يأتي بعد ذلك من مؤثرات تربوية مختلفة ، انما هو تعميق و تفصيل وتكميل، و هذا يعني ان الاسرة هي صاحبة التأثير الاكبر في شخصيات الناشئة [[36]](#endnote-36).

و فيما يلي نستعرض العوامل الاسرية المؤدية لإدمان المخدرات :

**-اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة**: تقوم الدعائم الجوهرية لحياة الانسان البالغ الراشد على مميزات طفولته المبكرة و سنى المهد. فيها يتكون اغلب الضمير او الوازع الخلقي من علاقة الطفل بابيه او يمن يقوم مقام الاب، و تتكون فيها اغلب الاتجاهات النفسية التي تهيمنه بعد ذلك على الات الشعورية للفرد و فيها يتكيف الفرد لبيئته تكيفا عميق قويا يستمر ويؤثر في مقومات حياته طوال صباه و رجولته و شيخوخته .[[37]](#endnote-37)

غالبا ما يصطبغ الصغير بصبغته اسرته، وغالبا ما بكون سلوكه مرآة تعكس حقيقة الاباء، لذا فمسئولية التربية و التوجيه كمسؤولية كبيرة تتطلب تظافر جهود و طاقة الوالدين، و اذا غاب احدهما ضعفت الطاقة و اختلت اداءات الوظيفية لعملية التربية . ان التربية السلمية قائمة على ثلاث دعائم اساسية هي : غرس فضيلة الخوف من الله منذ الصغر مع وجود الاب بصفته السلطة القادرة على التوجيه و التأديب ووجود الام بوصفها العنصر الاساسي في التوجيه المستمدة قوتها كن وجود الاب و سلطته، فاذا فقدت احد هذه الدعائم اعتلت التربية و اختل التوازن.[[38]](#endnote-38) مما يجعل ادمان المخدرات اكثر احتمالية لدى الابناء

كما ان غياب القدرة الحسنة يعد عاملا من عوامل ادمان المخدرات و بخاصة اذا تدعمت بوجود من يتعاطى مثل هذه السموم من كحول او مخدرات وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات التربوية و الاجتماعية. فلقد توصلت الدراسة التي اجرتها الباحثة "زينب حميدة بقادة" إلى نتيجة مفادها كثرة الإدمان على المسكرات في اسر الجانحين و بنسب متفاوتة اذ قدرت ب (23.66%) من آباء الجانحين، (13.26 %) من أمهاتهم، (28.07 %) من إخوتهم، و (7.30%) من أخواتهم يتناولون المسكرات و التي تتنوع من خمر و مخدرات و حبوب هلوسة ...[[39]](#endnote-39)

- **المناخ الاسري المتوتر**: ان طبيعة العلاقات الاسرية تتخذ اما طابع التوتر او طابع الهدوء، لتسهم بشكل بارز في رسم مناخ اسري ليجعل منها اما اسرة مفككة او اسرة متماسكة ، و لعل ما يزيد الوضع تأزما هو تزايد الفجوة الى درجة القطيعة بين اعضاء الاسرة الواحدة لتعد بذلك اشبه بسجن او اسر يقضي فيه المنتمي اليها قهرا فترة حكمه ، فواقعنا المعيش يفصح عن نماذج واقعية لمشهد غريب عن قيمنا و ثقافتنا العربية الاسلامية المتأصلة المتجذرة في اعماق نفوسنا و تاريخنا فمنازل و بيوت جزائرية اصبحت عامرة و خاوية في ذات الوقت و مرجع ذلك الى الفردانية و الانانية المتنامية بين اعضائها .

عادة ما يشير التفكك الاسري الى اي وهن او سوء تكيف و توافق او انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الاخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة بل قد يشمل ايضا علاقات الوالدين بأبنائهما. من الجدير الذكر هنا الى ان الخلافات التي تنشا بين الزوجين تكون اكثر خطرا و ادعى الى انحلال الاسرة باسرها مما لو حدث الخلاف بينهما و بين ابنائهما. ذلك ان صورة الخلاف وعوامله و نتائجه تختلف في كل حالة ذلك ان الخلاف بين الزوجين قد يكون راجعا لطبيعة الشخصية التي تربطهما و ما يترتب على ذلك من فتور او تباعد يزداد الى الدرجة التي تفضي الى الهجرة و الانفصال و الطلاق.[[40]](#endnote-40)

ان التفكك الاسري قد يفسح المجال نحو الانفلات العائلي من الاداءات الوظيفية من طرف المعيلين ، في بحث

-**الظروف السكنية للأسرة:** ان المسكن الذي تقطنه الاسرة يعد بمثابة الحصن ضد الوافد اليها من مشكلات و مخاطر؛ غير ان الموقع او المكان الذي يوجد بها هذا المسكن مرتبط بالتمكنات الاقتصادية و الاجتماعية للاسرة. فالأسر الفقيرة تضطر الى العيش في اماكن احيانا كثيرة تخلو من ادنى شروط الحياة الكريمة، في احياء قصديرية و بين الازقة الضيقة التي تعد فضاء خصبا لتنامي الفعل الجرمي و بخاصة المخدرات مشكلا ثقافة تخص ذلك المكان.

غير ان الاسر متوسطة الدخل قد تنعم بفرصة الاستفادة من سكن لائق يقيها من معاناة الصحبة السيئة .

**ب- المدرسة:** لقد اشار الدكتور فوزي بن دريدي في كتابه الموسوم "المناخ المدرسي-دراسة ميدانية" الى ان المناخ السائد في المدارس الجزائرية من خلال عينة الدراسة هو مناخ سلبي يتميز بما يلي[[41]](#endnote-41):

* حالة من القلق لدى الاساتذة نظرا للصعوبات البيداغوجية و الهيكلية التب يعانون منها في عملهم اليومي .
* الشعور بعد القدرة على ضبط التلاميذ داخل القسم لعوامل عدة ذكرها الاساتذة من بينها العدد الكبير للتلاميذ و سلوكيات التمرد لدى البعض منهم. كما يولد لدى الاساتذة حالة من الضغط النفسي مما سيؤثر على طبيعة العلاقات التربوية التي ستتميز بحالة من العدوانية و العنف وهو ما يخلق في النهاية مناخا مدرسيا سلبيا.

ان مثل هذا المناخ يبعث في نفس المتمدرس مشاعر الكره و الرغبة في التمرد على كل ما يمثل السلطة في المدرسة من مدرس و طاقم تريوي و تجهيزات و غيرها في محاولات دلالية عن رفض الواقع الراهن، و قد تتجلى في صور الفعل العنيف بدءا في نزع المئزر وصولا الى تعاطي المخدرات و الكحول بها.

كما ان الوضع الراهن يشير الى وجود نفور بين المدرسة و من يمثلها و المتمدرس في علاقة سلبية نستدل عليها في ذلك الخروج الاندفاعي من قاعات الدراسة من طرف جموع المتمدرسين او في لامبالاة البعض منهم مما يلقى في القسم من معلومات و معارف مع استغراق في

**ج- جماعة الرفاق:**

ان الفرد الذي يخالط الأشخاص الأسوياء بشكل مكثف (عدد مرات الاتصال) و لمدة أطول ( فترة الاتصال) يؤدي إلى اكتساب الفرد لنمط سلوكاتهم السوية. في المقابل إن الفرد الذي يخالط المجرمين أو المنحرفين (المدمنين على المخدرات، اللصوص...) بشكل سطحي ( إلقاء التحية فقط) فان اكتسابه لنمطهم السلوكي الإجرامي ضعيف إلى حد الانعدام ـ غير أن ذلك الذي يوطد علاقاته معهم من خلال الاتصال الشفوي و الخطابي معهم (جلسات في المقهى لمدة ساعات في الأسبوع و بشكل دائم) يرفع من احتمالية اكتسابه للسلوك الإجرامي . أما فيما يتعلق بالأسبقية أو الأولوية فيقصد بذلك للأثر العميق الذي تخلفه نماذج السلوك الذي يتلقاه الفرد في مرحلة الطفولة، فالأسرة ذات الثقافة الجانحة تكسب أبناءها قيما و ثقافة إجرامية و جانحة، و هي ثقافة تتعارض و تتباين مع تلك التي يتلقاها داخل المدرسة، و بالتالي الثقافة الأسرية الجانحة كانت اسبق في الترسخ و التوحد و الانصهار في ذات الأبناء مقارنة بالثقافة المدرسية السوية.[[42]](#endnote-42)

يتأثر الفرد برفقائه واصدقائه فيستدمج في ذاته مختلف انماط السلوك السوي و اللاسوي منهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، فيجمع بينهم كما يزيد من درجة توحد وتماسك اعضاؤها وجود تماثلات قيمية وعقيدية و معيارية... مما يجعل منها احد اهم مؤسسات التطبيع الاجتماعي. بل نشهد اليوم تزايدا في درجة اهميتها في حياة الفرد.

و من بين السلوكات الانحرافية الاجرامية التي تتطبع بها جماعة الرفاق الى درجة ان توصم بها نجد تعاطي المخدرات، التي يؤثرون على بعضهم البعض بعدة طرق منها[[43]](#endnote-43):

* قد يصدف ان يكون زعيم مجموعة ما يتعاطى المخدرات او يشرب الكحول او يدخن فهو كزعيم هذه المجموعة يعتبر نموذجا للتقليد و على هذا الاساس فان تأثيره على افراد مجموعته يكون كبيرا فهو الزعيم الذي يقلدونه في سلوكه و كل اعماله.
* عن طريق حب الاستطلاع و التجربة و لو لمرة واحدة ، هكذا يكون التفكير في البداية و لكن قد يستمر هذا الامر مرات و هكذا يتطور الى الاستعمال المستمر و من ثم الى الادمان.
* عن طريق الضغط الاجتماعي اذ قد يكون احد الافراد هو الوحيد او عدد قليل من المجموعة لا يتعاطون المخدرات ، فيحاول ان يؤثر على غيره عن طريق الاغراء ، و يوصف الحالة النفسية للفرد عند استعمال السموم.
* قد يكون الامر عكس ما ذكره اعلاه، اذ يجد احد الافراد انه الوحيد في المجموعة الذي يتعاطى المخدرات، فيحاول ان يؤثر على غيره عن طريق الاغراء ، يوصف الحالة النفسية للفرد عند استعمال السموم و تحسين الامر امامهم، و ايجاد المبررات لهم لتشجيعهم لمجاراته، و هكذا يغريهم واحدا واحدا حتى يصبح الكل سواء.

**د- وقت الفراغ:**

لقد ذهب الدكتور عثمان سيد احمد محمد خليل في كتابه" الشباب و اوقات الفراغ" الى ان اسباب ارتفاع نسب حوادث الانتحار و الادمان على المخدرات والخمور والمرض العقلي و النفسي بين الشباب اضافة الى انخفاض روحه المعنوية تعود الى تزايد اوقات فراغة و ضياع هويته الناجمين عن ضياع ادوار ووظائف الشباب في المجتمعات الحديثة [[44]](#endnote-44).

**10-العوامل الاعلامية المؤدية لإدمان المخدرات:**

تؤدي وسائل الاعلام جملة من الوظائف و بخاصة في واقعنا المعاصر، و التي نذكرها كالاتي [[45]](#endnote-45):

* التوجيه: تمكن وسائل الاعلام المختلفة من اكساب الجماهير اجاخات جديدة او تعديل القديم منها ، و لكم هذا التعديل في ظل شروط معينة و هي حسن اختيار المادة الاعلامية و ملاءمتها للجمهور المستقبل و تقديمها في ظروف مناسبة.
* الدعاية : تهتم الحكومات المختلفة باستخدام وسائل الاعلام في الدعاية و ياتي اهتمام الحكومات من جانبها لتعريف الدول الاخرى بفلسفتها ووجهة نظرها في النواحي الداخلية و الخارجية و يرافق ذلك اهتمام بما تطرحه الدول الاخرى لكي تتفادى خطر وصول شيء لشعبها يشوش الافكار و يعوق تنمية مواردها الموجهة على وفق ايديولوجيتها النابعة من ظروفها الخاصة.
* التثقيف: هو زيادة المعرفة بغير الاسلوب الاكاديمي المتبع في المدارس خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة، و التثقيف عن طريق وسائل الاعلام دون قصد او تخطيط سابق اما عارضا او مقصودا فهو حصيلة اتجاه الفرد الى وسائل الاعلام و تفاعله معها بهدف معين و بخطة مسبقة و يكون باتجاهين موجه من قبل مرشد، او اتجاه حر من خلال رغبة ذاتية لدى الافراد .
* التعارف الاجتماعي : تقوي وسائل الاعلام الصلة الاجتماعية بين الافراد عن طريق اظهار تعاطفهم في اسلوب رقيق يعبر عن مشاعرهم او تقديم الشخصيات الشهيرة المحببة الى نفوس الناس.
* الترفيه: تستخدم وسائل الاعلام في تسلية الناس و لكن ينبغي ان يكون لها الترفيه بعد يتجاوز التسلية الى التأثير في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع.
* الاعلان: ويكمن دور وسائل الاعلام هو تعريف الجماهير بالسلع المختلفة و مكانها و كذلك حثهم على تجربتها و شرائها.

تعد وسائل الاتصال درب من دروب الثقافة، غير أن الاستخدام غير العقلاني لها يؤدي إلى العديد من الانعكاسات على البنية الشخصية للفرد و بالأخص الطفل والمراهق، حيث أنه إذا أهملت وأسيئ استخدامها ولم توجه التوجه الصحيح فإنها تصبح أداة هدامة مساعدة على الانحلال والجمود والتخلف والانحراف والجريمة [[46]](#endnote-46).

**أ-التلفزيون:** ليست المفاهيم غير الصحيحة عن العالم الحقيقي لدى المشاهدين وليدة نشرات اخبار مضللة او برامج واقعية . فهذه المفاهيم الخاطئة تنبع من المشاهد المتكررة للبرامج الخيالية التي يتم تنفيذها بأسلوب واقعي و ضمن اطار واقعي. و تبدأ هذه البرامج كما يظهر للعيان في اتخاذ شكل الواقع المشوش لدى المشاهد تماما مثلما يحدث احيانا حين يخلق حلم شديد التأثير تشويشا بشان ما اذا كانت واقعة لاحقة حلما ام انها حدثت بالفعل...[[47]](#endnote-47)

ان المتمعن في مضمون المادة الاعلامية التي تبثها وسائل الاعلام الحديثة و بخاصة التلفزيون يكتشف انها تركز اهتمامها حول موضوع المخدرات، في محاولة لنشر الوعي الوقائي. غير ان طريقة العرض و الكيفية المعتمدة من اجل تحقيق تلك الغاية قد تجعلها تنحرف عما وجدت لأجله، تساهم بشكل مباشر او غير مباشر في تعزيز الرغبة نحو تجريب المخدرات من بين هذه البرامج الاعلامية نجد المسلسلات الدرامية العربية منها و الغربية مدبلجة او دون ذلك. حيث اصبحت برامج تجارية اغرائية بدرجة اولى الغاية منها تحقيق اعلى الايرادات دون الاخذ بعين الاعتبارات انعكاسات ما يتم عرضه على الجمهور.

**ب-الانترنت**: لقد سمحت الانترنت على توسيع فضاءات المعرفة و بخاصة من خلال التطبيقات المتاحة التي لا تكلف عناء الفهم الكثير بقدر انها تغوي المتصفح لها و تدفع نحو الادمان عليها فضلا عن الاعتماد فالتبعية لها . ان فضاء الانترنت و بما يتمتع به من خصوصيات يسمح للمتصفح الحصول على اي معلومة كانت ، فضلا عن القيام بمختلف المعاملات التجارية منها و العلائقية . و ما المخدرات الرقمية الا دليل على مدى خطورة مثل هذه الشبكة العنكبويتة التي تدعمت بشبكات التواصل الاجتماعي .

تعد شبكات التواصل الاجتماعي او الاعلام الجديد من افرازات العصر الرقمي حيث انها جعلت العالم يبدو كقرية كونية مجهرية تتشابك و تتعقد فيها العلاقات متجاوزة المحدودية العرقية و الجنسية ....فاسحة المجال نحو تنامي مختلف الآفات الاجتماعية التي تهدد الامن المجتمعي من مخدرات فإرهاب....

**خاتمة:**

تعتبر ظاهرة ادمان المخدرات من الظواهر الاجتماعي الباثولوجية التي تحتاج الدراسة والتحليل بهدف الفهم السليم لها من جهة ووضع الاليات والميكانيزمات التي بإمكانها التخفيف من حدتها من جهة اخرى. فهذه الظاهرة تعرف تفشيا بين مختلف الفئات العمرية دون تمييز مذهبي او عرقي او جنسي، فهي صورة من صور التهديد للوجود البشري. كما انها تدمير للمورد البشري الذي يعول عليه في صناعة الحضارة حيث تحيله الى حالة من اللافعالية بل الى العالة المجتمعية.

ان ادمان المخدرات- بمختلف تصنيفاتها- قد ينتج عن تساند وتفاعل العديد من الظروف والعوامل المجتمعية و النفسية و الاعلامية....فالفرد الذي يقبل فيدمن عليها بهدف تحقيق سعادة كاذبة هربا من ظروف مأسوية عجز عن احتوائها ومعالجتها لمشكل اكبر لن يغير من واقعه شيئا بل يزيده تعقيدا و تأزما. فالمخدرات تترك اثرا بالغا في حياة الفرد المدمن كما تتاطل اسرته فمجتمعه، في تدني تدريجي لاداءاته الذاتية و المجتمعية، قد تنتهي بموت مفاجئ جراء تناول جرعة مضاعفة او قتل خلال جلسات السهر و السمر ...و القصة ترويها وسائل و تتناقلها السنة الناس و توصم بها اسرته.

**قائمة المراجع**

1. -نبيل دادوة : الادمان و المخدرات، سلسلة البحوث العلمية المدرسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010،6 [↑](#endnote-ref-1)
2. - مصطفى سويف : المخدرات و المجتمع – نظرة تكاملية ، دار المعرفة ، الكويت ، الكويت ، 1996، 17-18 [↑](#endnote-ref-2)
3. - ام العز يوسف المبارك حاج احمد: تعاطي المخدرات وسط طالبات الجامعات – اراء الطلاب و الطالبات حول الاسباب و الاثار ، مركز دراسات المرأة، يونيو 2014، 20-21 [↑](#endnote-ref-3)
4. - عادل الدمرداش : الادمان مظاهره و علاجه، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، 1982،9-10 [↑](#endnote-ref-4)
5. - جواد فطاير : الادمان : انواعه، مراحله ، علاجه، دار الشروق، القاهرة/ 34 [↑](#endnote-ref-5)
6. - نبيل صقر- قمراوي عزالدين: الجريمة المنظمة – التهريب و المخدرات و تبييض الاموال في التشريع الجزائري ، دار الهدى، الجزائر، 2008،182 [↑](#endnote-ref-6)
7. - قماز فريدة: عوامل الخطر و الوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية ، قسم علم النفس ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة، 2009،25 [↑](#endnote-ref-7)
8. - ابو سريع احمد عبد الرحمن: استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية "، وزارة الداخلية ، 2010،5 [↑](#endnote-ref-8)
9. - وفقي حامد علي: ظاهرة تعاطي المخدرات- الاسباب الاثار العلاج، وزارة الاوقاف و الشئون الاسلامية، الكويت، 24-31 [↑](#endnote-ref-9)
10. - مصطفى سويف : المخدرات و المجتمع – نظرة تكاملية ، دار المعرفة ، الكويت ، الكويت ، 1996 ، 30 [↑](#endnote-ref-10)
11. - محمود السيد علي : المخدرات – تأثيراتها و طرق التخلص الامن منها، مركز الدراسات و البحوث ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض ، 2012 ، 18 [↑](#endnote-ref-11)
12. - عبد العزيز بن عبد الله البريثن: الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات، ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ط1 ، 2002 ، 34 [↑](#endnote-ref-12)
13. - سورة الاعراف: الآية 33 [↑](#endnote-ref-13)
14. - سورة الاعراف : الآية 157 [↑](#endnote-ref-14)
15. - سورة المائدة : الآية 90 [↑](#endnote-ref-15)
16. - ابو المجد احمد حرك : فتاوى في الخمر و المخدرات لشيخ الاسلام احمد بن تيمية ، الكوثر للطباعة و النشر ، القاهرة ،ط1،19 [↑](#endnote-ref-16)
17. - خلود سامي آل معجون : مكافحة جرائم المخدرات في النظام الاسلامي و تطبيقه في المملكة العربية السعودية ، المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب ، الرياض، 1991ـ،53 [↑](#endnote-ref-17)
18. - عبد الاله بن عبد الله المشرف ، رياض بن علي الجوادي : المخدرات و المؤثرات العقلية – اسباب التعاطي و اساليب المواجهة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ط1، 2011 ، 29-30 [↑](#endnote-ref-18)
19. - عبد العزيز بن علي الغريب : ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2006 ، 30 [↑](#endnote-ref-19)
20. عبد القادر عبد الله العرابي: المخدرات و العولمة تجارة المخدرات و علاقات الشمال بالجنوب في ضوء العولمة ، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2007، ط1، 82 [↑](#endnote-ref-20)
21. نبيل صقر و قمراوي عز الدين : الجريمة المنظمة – التهريب و المخدرات و تبييض الاموال في التشريع الجزائري ، دار الهدى، الجزائر، 2008، 100 [↑](#endnote-ref-21)
22. - عبد اللطيف بوجلخة : الادمان ، دار المعرفة ، الجزائر، 7-8 [↑](#endnote-ref-22)
23. - اسماعيلي يمينة – نادية بعيبع: دور الارشاد النفسي في علاج ووقاية المدمنين على المخدرات، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2011، 62 [↑](#endnote-ref-23)
24. - مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة: خلاصة وافية التقرير العالمي للمخدرات 2012، 1 [↑](#endnote-ref-24)
25. - جمال محمد سعيد الخطيب: سيكولوجية تعاطي المخدرات، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، 20 [↑](#endnote-ref-25)
26. - طلحي فريدة: فعالية برنامج علاجي عقلاني انفعالي في اعديل الافكار الخاطئة لدى المدمنين على المخدرات- دراسة ميدانية بمستشفى الن زهر - قالمة ـمذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفي العيادي، جامعة سطيف2، 2015-2016، 40 [↑](#endnote-ref-26)
27. توما جورج، خوري: الشخصية – مفهومها – سلوكها – و علاقتها بالتعلم، بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع1996،.153. [↑](#endnote-ref-27)
28. -معتوق، جمال: علم الاجتماع الجنائي– أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2014، 272 [↑](#endnote-ref-28)
29. - إبراهيم عبد الرحمن الطخيس : دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سبق ذكره ، 89-91 [↑](#endnote-ref-29)
30. -محمد شلال حبيب : مرجع سبق ذكره، 123-124 [↑](#endnote-ref-30)
31. - خالد حمد المهندي: المخدرات و اثاراها الاجتماعية و الاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسات و البحوث ، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات ، مجلس التعاون لدول الخليج ، قطر، 2013،15 [↑](#endnote-ref-31)
32. - مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة: خلاصة وافية التقرير العالمي للمخدرات 2012، 1 [↑](#endnote-ref-32)
33. - الاذاعة الجزائرية : ديوان مكافحة المخدرات :54 الف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي ، [www.radioalgerie.dz/news/ar/article/201](http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/201).. تاريخ : 6/10،2017. التوقيت: 09:03 [↑](#endnote-ref-33)
34. - حمود بن ضاوي القشامي : الشريعة الاسلامية و اثرها في الظاهرة الإجرامية ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، السعودية ط2، 1981، 179 [↑](#endnote-ref-34)
35. - اسماعيلي يامنة ، بعيبع نادية: دور الارشاد النفسي في علاج ووقاية المدمنين على المخدرات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 46-47 [↑](#endnote-ref-35)
36. - عبد الكريم بكار : حول التربية و التعليم ، دار القلم ، دمشق، ط3، 2011،67 [↑](#endnote-ref-36)
37. - فؤاد البهي السيد : الاسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، مصر، ط1، 1956، 2 [↑](#endnote-ref-37)
38. - محمد شلال حبيب: اصول علم الاجرام / 40 [↑](#endnote-ref-38)
39. - زينب حميدة بقادة : اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث – دراسة ميدانية لدور الأسرة و الحي وجنوح الأحداث – أطروحة دكتوراه دولة ـ قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر ، 2007-2008،480-486 [↑](#endnote-ref-39)
40. - محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، دار المعرفة، الاسكندرية، 161 [↑](#endnote-ref-40)
41. - فوزي بن دريدي : المناخ المدرسي – دراسة ميدانية، منشورات الاختلاف، الجزائر/ ط1،2009 ، 46 [↑](#endnote-ref-41)
42. سامية محمد جابر : سوسيولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 126-128 [↑](#endnote-ref-42)
43. - محمد الحاج علي: المخدرات و السموم، 1989، 22 [↑](#endnote-ref-43)
44. عثمان سيد احمد محمد خليل: الشباب واوقات الفراغ/ اكاديمية نايف للعلوم الامنية / الرياض ، 2001، 70 [↑](#endnote-ref-44)
45. - علي عبد الفتاح كنعان: الاعلام و المجتمع، دار اليازوري ، عمان، 2014،5-6 [↑](#endnote-ref-45)
46. - سعد المغربي، احمد الليثي: المجرمون والفئات الخاصة وأساليب رعايتها، القاهرة ، ب ط ، 239. [↑](#endnote-ref-46)
47. - ماري وين ، عبد الفتاح الصبحي : الاطفال و الادمان التلفيزيوني ، عالم المعرفة، الكويت ، 199، 117-118 [↑](#endnote-ref-47)